المحور رقم (02): الأسس التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد ومناهجه

المحاضرة رقم (04): مناهج التوجيه والإرشاد

تمهيد:

إن هدف المُرشِدِ هو مُساعدة الفرد كان عادياً أو متفوقاً ومُساعدته في تحقيق ذاته بعد فهم وتحليل نفسه وفهم استعداداته وقدراته، كي يسهل نموه الذي يتضمن التحسُّن والتقدُّم وليس مجرد التغيير، وذلك باستخدام استراتيجياتٍ ومناهج خاصة بالعملية الإرشادية، والتي تتمثل في الاستراتيجيات الإنمائية، الوقائية، والعلاجية. وسنسعى من خلال هذه المحاضرة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم كل إستراتيجية.
- تحديد أهداف كل إستراتيجية.
- إقتراح خدمات وبرامج خاصة بكل إستراتيجية.

01. مناهج التوجيه والإرشاد:

أولاً_ المنهج النَّمائي:

ويُطلَق عليه المنهج الإنشائي أو التكويني، ويحتوي على الإجراءات والعمليات التي تُؤدي إلى النمو السليم، ويهف بالدرجة الأولى إلى تهيئة الظروف المُناسبة لتحقيق النمو السليم المُتوازن، والذي يشمل الجوانب النمَّائية المُختلفة (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، النفسية) لدى الأشخاص العاديين والأسوياء، والارتقاء بأنماط سلوكهم المرغوبة خلال مراحل نموهم حتى يتحقق أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية والتوافق النفسي عن طريق نمو مفهوم مُوجب للذات وتقبُّلِها وتحديد أهداف سليمة للحياة. (الطروانة، 2007، ص 21)

كما يهتم هذا المنهج النَّمائي بدراسة موضوعات مثل العادات والاتجاهات، ومفهوم الذات، وتعديل السلبيات، وتدعيم الإيجابيات.

ومن الجوانب التي يمكن تنميتها عند الطُّلاب في هذا الإطار ما يلي:

- برنامج لتنمية الاستقلالية والاعتماد على النفس.
- برنامج لتنمية الدافعية نحو التعليم.
- برنامج لتنمية روح الفريق والقيادة.

– برنامج لتنمية القدرة على التخطيط لشُغل أوقات الفراغ.

– برامج للتدريب على الاستذكار الجيد. (البلاوي، 2005، ص 10)

ثانياً_ المنهج الوقائي:

ويُطلَق عليه التحصين النفسي من المُشكلات والاضطرابات والأمراض، وهو الطريقة التي يسلُكُها الشخص كي يتجنب الوقوع في مُشكلة.

ويهدف هذا المنهج إلى مُحاولة منع حدوث المُشكلة أو الاضطراب بإزالة الأسباب المُؤدية إلى ذلك، كما أنها تعمل على الكشف على المُشكلات السلوكية والانفعالية في مراحلها الأولى، مما يُسهل التصدي لها ومواجهتها. (زهران، 1980)

ويمكن القول أن الوقاية تسير وفق ثلاث خطوط تُسمى المُستويات الوقائية، وهي:

01. **مستوى الوقاية من الدرجة الأولى:** حيث يكون الهدف هنا منع وقوع المُشكلة، والعمل على توعية الأفراد بالأسباب المؤدية للمُشكلات المُختلفة، ومحاولة الابتعاد عن تلك العوامل التي تُؤدي إلى وقوع الفرد بالمُشكلات.
02. **مستوى الوقاية من الدرجة الثانية:** ويكون الهدف في هذا المستوى هو تحقيق منع تفاقم المُشكلة، فقد تكون المُشكلة موجودة ولا يمكن تلافي وجودها، وهنا لا يجب العمل على وفق استمرارية زيادة المُشكلة، بل يجب الحد من ذلك.
03. **مستوى الوقاية من الدرجة الثالثة:** ويرتبط هذا المستوى بالمنهج العلاجي، إلا أننا نقصد الوقاية من الدرجة الثالثة بأن نُركز على ما لدى الفرد من قدرات، وأن لا نُركز على ذلك العجز أو النقص الذي ترتب على وجود مُشكلة ما؛ فلكي نُساعد الفرد صاحي المُشكلة، لا بد من الحد من تأثيرها من خلال التركيز على الجوانب الإيجابية لدى الفرد، فذلك له الأثر الأكبر في مُعالجة المُشكلات. (الفرخ وتيم، 1999، ص 30)

يتضح مما سبق أن المنهج الوِقائي يُركز على الجانب التطبيقي من حيث حماية الطُّلاب من مُعاناة الاضطراب أو المُشكلة عن طريق:

– معرفة الأسباب التي تُؤدي إلى المُشكلات وإزالتها.

– حماية الأفراد من المُشكلات أو التقليل من آثارها.

ومن مجالات الإرشاد الوقائي المدرسي توعية الطُّلاب من:

- أضرار التدخين والإدمان.
- التوعية من أضرار السلوك العنيف.
- التوعية من مُسايرة رفقاء السوء. (الطراونة، 2007، ص 22)

ثالثاً_ المنهج العلاجي:

ويتضمن مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مُساعدة الشخص لعلاج مُشكلاته والعودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، ويهتم هذا المنهج باستخدام الأساليب والطرق والنظريات العلمية المُتخصصة في التعامل مع المُشكلات من حيث تشخيصها، ودراسة أسبابها، وطُرُق علاجها، والتي يقوم بها المُتخصصون في مجال التوجيه والإرشاد. (الطراونة، 2007، ص 22)

ظهرت الحاجة إلى المنهج العلاجي نتيجة لعدة أسباب:

- أن الخدمات المُقدمة من خلال المنهج الوقائي أو النَّمائي مهما تنوعت وازدادت كفاءتها، لا يمكن أن تفي بكل حاجات الطُّلاب، ذلك أنها قد لا تصل إلى البعض منهم.
- وجود تغيُّرات بيولوجية وفيزيولوجية تجعل الطُّلاب عُرضة لأزمات وفترات حرجة في مواقف مُتعددة، وفترة زمنية مُتباينة.
- من الصعب التنبؤ ببعض المُشكلات والاضطرابات التي تحدث بالفعل. (البلاوي، 2005، ص 12)

ويهدف المنهج العلاجي لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي؛ ومن بين البرامج العلاجية التي يمكن للمُرشِد التربوي تطبيقها داخل المدرسة ما يلي:

- برامج لمواجهة المخاوف المَرَضية (من المدرسة- الحيوانات- الظلام ...).
- برامج لمواجهة مُشكلات التأخر الدراسي وصعوبات التعلم.
- برامج لمواجهة قلق الامتحان.
- برامج لموجهة مُشكلة السرقة.

نشاط تقويمي:

برامجٌ لموجهة مُشكلة الكذب. إضافة إلى البرامج الإنمائية والوقائية والعلاجية التي تم اقتراحُها في مجال التوجيه والإرشاد التربوي في المحاضرة، إقترح برامج أخرى تخص مجالات التوجيه والإرشاد الأخرى _التي تم تناولها في المحاضرة السابقة_ وصنفها حسب المناهج؟